وظفروا بما سالوا وافلحوا وخاب كل جبار عنيد وهم قومهم المعاندون
فالخيبة بمعنى مطلق الحرمان دون الحرمان عن المطلوب او ذلك
باعتبار انهم كانوا يزعمون انهم على الحق او استفتح الكفار على
الرسل وخابوا ولم يفلحوا وانما قيل وخاب كل جبار عنيد دما لهم
وتسجيلا عليهم بالتجبر والعناد لان بعضهم ليسوا كذلك وانه لم
يعمهم الخيبة او استفتحوا جميعا فنصل للرسل وانجز لهم الوعد
وخاب كل عات متمرد فالخيبة بمعنى امراة من غب الطلب وفي اسناد
الخيبة الى كل منهم ما لا يخفى من المبالغة **من ورايه جهنم** اي بين
يديه فانه صد لها واقف على شفيرها في الدنيا مبعوث اليها
في الاخرة وقيل من وراء جبوته وحقيقته ما توارى منك **ويسقى**
معطوف على مقدر جوابا لمن سوال سايل كانه قيل فماذا يكون اذا
فعل بالقي فيها ويسقى **من ماء** مخصوص لا كالماء المعهود **صديد**
وهو قيح اي دم مختلط بمدة بسيل من الجرح قال مجاهد وغيره
هو ما يسيل من اجساد اهل النار وهو عطف بيان بما امامهم اولا ثم
بين بالصديد تهويلا لامره وتخصيصه بالذكر من بين عذابها
يدل على انه من اشد انواعه **يتجرعه** قيل هو صفة لما او حال منه
والاظهر انه استيناف مبني على السوال كانه قيل فماذا يفعل به فقيل
يتجرعه اي يتكلف جرعة مرة بعد اخرى لغلبه واستيلا المرارة عليه
ولا يكاد يسيغه اي لا يقارب ان يسيغه فضلا عن الاساغة بل
يغص به فيشرب بعد اللتيا والتي جرعة غب جرعة فطول عذابه
تارة بالحرارة والعطش واخرى بشربه على تلك الحالة فان السوغ
اخذ الشراب في الحلق بسهولة وقبول نفس ونفيه لا يوجب
نفي ما ذكر جميعا وقيل لا يكاد يدخله في جوفه وعبر عنه بالاساغة

لما

لما انها المعهودة في الاشربة وهو حال من فاعل يتجرعه او من مفعوله
او منهما جميعا **وياتيه الموت** اي اسبابه من الشدايد **من كل مكان**
ويحيط به من جميع الجهات او من كل مكان من جسده حتى من
اصول شعره وانامله برجله **وما هو بميت** اي والحال انه ليس
بميت حقيقة كما هو الظاهر من مجيي اسبابه لا سيما من جميع الجهات
حتى لا يتالم بما عشيه من اصناف الموتات **ومن ورايه** من بني يديه
عذاب غليظ يستقبل كل وقت عذابا اشد واشق مما كان قبله
فنفيه دفع ما يتوهم من الخفة بحسب الاعتياد كما في عذاب الدنيا
وقيل هو الخلود في النار وقيل هو حبس الانفاس وقيل المراد
الاستفتاح والخيبة استسقا اهل مكة في سنيهم التي ارسلها الله
تعالى عليهم يدعوة عليه السلام وجيبهم في ذلك وقد وعدلهم
بدل ذلك صديد اهل النار **مثل الذين كفروا بربهم** اي بصفتهم
وحالهم العجيبة الشان التي هي كالمثل في الغرابة وهو مبتدا خبره
قوله تعالى **اعمالهم كرماد** كقولك صفة زيد عرضه مهتوك وماله
منهوب او هو استيناف مبني على سوال من قال ما بال اعمالهم التي
عملوها في وجوه البر من صلة الارحام واعتاق الرقاب وفداء
الاساري واغاثة الملهوفين وقري الاضياف وغير ذلك مما هو
من باب المكارم حتى آل امرهم الى هذا المآل فاجيب بان ذلك كرماد
اشتدت به الريح حملته واسرعت الذهاب به **في يوم عاصف**
العصف اشتداد وصف به زمانها مبالغة كقولك ليلة ساكرة
ساكرة وانما السكون لريحها اشبهت صفايعهم المعدودة لابتنائها
على غير اساس من معرفة الله تعالى والايمان به والتوجه بها
اليه تعالى برماد طيرته الريح العاصفة او استيناف مسوق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)